

يغفل الكثير من المسلمين عن قول دعاء الاستفتاح عند الدخول إلى الصلاة بالإضافة إلى ذلك لا يعرف الكثيرون نص الدعاء أو الأحاديث الواردة فيه، وبصفة عامة لا يأخذ الفرد إثم إن لم يتمكن من قول هذا الدعاء ولكن يحصل من قائله على المزيد من الثواب.

- وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيئاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت.
- اللهم أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا بصرف عني سيئها إلا أنت.
- لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك تباركت وتعاليت استغفرك وأتوب إليك.

دعاء الاستفتاح في الصلاة

يعتبر دعاء الاستفتاح من أهم الأدعية التي تقال عند بدء الصلاة سواء كانت من الفرائض أو من النوافل التي يؤديها العبد زيادة عن الصلاة المكتوبة، وإن لم يتذكر المصلي قوله فلا يُكتب عليه ذنب، وفي الواقع يتم قوله في الركعة الأولى فقط ولا يكرر في الركعات التي تليها مهما كان عددها، وأطلق عليه الاستفتاح لأن المسلم يفتح به صلاته، وقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددونه في كل صلاة، وهو كالتالي:

- اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.
- اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد.

دعاء استفتاح قيام الليل

يرى معظم الفقهاء أن دعاء الاستفتاح من السنن الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فهو ليس من الفرائض وإن لم يستطع الشخص تطبيقه تكون صلاته صحيحة وتامة، وفي الواقع كان رسول الله يردده في الصلوات لكن لم يفرضه على الصحابة، ويفضل أن يبدأ به المؤمن قيام الليل، علاوة على مختلف الصلوات المفروضة والنوافل التي يؤديها قبيل الصلاة أو بعدها وهو كالتالي:

- روى النسائي عن عاصم بن حميد، قال: سألت عائشة رضي الله عنها: بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح قيام الليل؟ " قالت: لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر عشراً ويحمد عشراً ويسبح عشراً ويهلل عشراً ويستغفر عشراً، ويقول: اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني، أعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيامة، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن النسائي".

دعاء استفتاح الصلاة بعد تكبيرة الإحرام

الوقت الأنسب لقول دعاء الاستفتاح عقب تكبيرة الإحرام مباشرة التي يؤديها المسلم مع بدء الصلاة، لأن الفرد لا يدخل إلى الصلاة إلا بها فإن ذكره قبلها فلا يكون ضمن الصلاة وقد أشار بهذا معظم الفقهاء، ولكن ترى فئة أخرى أنه يجوز قوله قبل تكبيرة الإحرام، ومن الجيد أن يحفظ المسلم صيغ متعدده له لأن هذا الأمر يساعد على زيادة التركيز في الصلاة ويجعل المسلم يقبل عليها بخشوع دائم ومن أشهر صيغه التالي:

- سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، ربي اغفر لي ذنبي وارزقني حبك وحب من يحبك.
- اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق، والجنة حق والنار حق والنبيون حق والساعة حق.
- اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليت توكلت، وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت.

فضل دعاء الاستفتاح

المؤمن الفطن هو من يقصى عن السنن والآداب التي وردت في الصلاة، ويعتبر دعاء الاستفتاح من أهم الأدعية التي تقال عند الدخول إلى الصلاة المكتوبة أو النافلة، ومن الجيد أن يتعلمه المسلم ويردده عند كل صلاة، لأن له فضائل كثيرة أبرزها ما يلي:

الاعتراف بالخطايا

- يعترف المسلم بالذنوب والخطايا التي ارتكبها في صيغة دعاء الاستفتاح، ويطلب من الله أن يبعدها عنه، علاوة على ذلك يدعوه بأن يغسله منها ويطهره.

التدبير

- يساعد دعاء الاستفتاح على تسهيل التدبير خلال الصلاة، علاوة على ذلك يبعد المسلم عن التفكير في الأشياء الأخرى التي تجعله بعيداً عن الله.

التوحيد

- دعاء الاستفتاح فيه توحيد للرحمن جل في علاه، حيث يقر العبد بأن كافة الأعمال التي يقوم بها خالصة لرب العالمين ولا تشوبها أي شائبة.

الثناء على الله

- معظم أدعية الاستفتاح تنطوي على كلمات يثني فيها المسلم على الله جل في علاه، ويترتب على هذا اعتياد العبد على تعظيم الرحمن وجعل كلمته هي العليا.

التبرء من الشرك

- أدعية الاستفتاح تجعل المسلم يتبرأ من الشرك، علاوة على ذلك يقر فيها العبد أنه موحد لله ولا يشرك به شيء وأن الله هو الملاذ الوحيد له.

فوائد دعاء الاستفتاح

يتعين على المسلم أن يحفظ ما ورد من أذكار وأدعية تحفظه وتعينه وقت الشدة، وتعتبر أدعية الاستفتاح من أهم الأدعية التي يجب عليه ترديدها، لأنها تنطوي على العديد من الفوائد أبرزها ما يلي:

الاستسلام لله

- أدعية الاستفتاح فيها استسلام تام لله سبحانه وتعالى، وفيها اعتراف بأن العبد يقر بربوبيته وينفذ كل الأحكام الواردة في الشريعة.

الاعتراف بالربوبية

- يعترف المسلم بالربوبية التامة لله سبحانه وتعالى، علاوة على ذلك يتوحد للجبار جل في علاه من خلال أدعية الاستفتاح.

زيادة الخشوع

- أدعية الاستفتاح لها فضل كبير في جعل القلب يخشع، بالإضافة إلى ذلك تجعل العبد يتخلى عن التفكير في أمور الدنيا ويفكر في قدرة الله وفي كل آية يتلوها.

الاستعداد

- ترديد أدعية الاستفتاح يجعل الفرد على استعداد تام للصلاة وتذليل الجوارح، بالإضافة إلى ذلك تساعده على التنويع في السور القرآنية التي يتلوها عقب الفاتحة.

إظهار الخضوع

- يُظهر المسلم خضوعه لله سبحانه وتعالى من خلال دعاء الاستفتاح، علاوة على ذلك يطلب منه أن يطهره وينقيه من المعاصي التي فعلها.

الصلاة عماد الدين وهي من أهم العبادات التي فرضها الرحمن على المسلمين، لذا يتعين على المسلم أن لا يضيعها ويؤدي كافة الأركان الخاصة بها كما كان يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الواقع يشعر المسلم أنه مطمئن طوال يومه إن لم يهمل فيها، ويفضل أن يردد المسلم دعاء الاستفتاح بعد تكبيرة الإحرام ثم يكمل باقي الصلاة، وفي الواقع هذا الدعاء له فضل كبير ففيه توحيد الله والاعتراف بالخطايا.